مقصور على الظرف اى فى قوله فكيدونى اى زمانا امهل اوقات ما يفعلون كقوله احطت ما يكون الاخير فانما او سمر
ملت منها عينها قوله اومن كان دنسا على الاشياء كلها على هذا الوجه ان ربى على كل شى حفيظ كالتعليل كقوله ولا
يضرونه شيئا على الاول هو تعليل لقوله فان تولوا فقد ابلغتكم ولقوله ويستخلف ربى قوما غيركم قوله اداراد
بالبانة السحم من عداد اللف الحامل ان الكبر لتعلق امرنا على الاول اما بحسب الابهام والنشر على
نجينا هودا معنى ربه وكلمه واما بحسب البعاد عد العاد قوله والاكبار دها وتكرارها عطف على لفظ الاعلى
القمر قوله اخوتى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا ان كانوا فى حال حوتهم مستاهلين لانه ثم لا تبعدوا
وكانه اعرض على نفسه فى المصراع الثانى بقوله بلى والله قد بعدوا اى ما فائدة هذا القول وهذه الالفاظ يستعملونها
عند المصائب وليس فيها طلب ولا سوال ولكنها نبه على شدة اللهف من الجزع وتنامى التفجع قوله
ثم يتكلم منها الامر الخبر فيستفاد من تقديم الفاعل المعنوى قوله والعمارة تتنوع الى واجب وندب ومباح وكراهة
فمثل الواجب مثل سد الثغور والقناطر المبنية على الانهار المهلكة والمسجد الجامع فى المصر والمندوب كالمساجد
والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التى يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم للمباهاة
قوله لبث التى بنى لا لاستضافة ولا لكونه فى الارض آنا ومعناه ظاهر قوله من العمرى يقال اعمرته
دارا او ارضا وغيرها اذا اعطيته اياها وقلت لك مدة عمرى او عمرك فاذا مت رجعت الى
ورثتى ما دامت رجعت الى ولذا سمى العمرى قوله ادل حسنه صالح الكذا به يحتمل يختص بالظرفية قوله
بانه حالا منها قال بعض الافاضل يلزم على ما ذكر ان يكون الحال وذو الحال وشىء ذلك لم يسمع فى الاصول
فلعله ... فلم يسمع فى الاصول فاستكاره انضالم يسمع فيها يحتمل ان يكون حكم حالا فيهما معنى الرسالة
وانه حال من الضمير المستتر فيه مكويا ان حالين متداخلين قوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قوله فليل
سوى الطعن النهال نوافله ويروى الطعن اشكال والرواية جر يوم على انه الواو واو رب وقد روى
منصوبا على اذكر يوما ومرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وشهدنا متعد الى مفعول واحد وهنا
نصبه الى مفعولين لان الاول الرمز حذف فيه وسليما هو المفعول الثانى وعامر اعطف عليه وقليل
صفة لموم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل عطل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطالع وطالع
والناهل الريان اما العطشان والنهل ايضا الشرب الاول ونوافله فاعل يقليل على حسن عاقبة التشبيه
على الصبى بامر ونكت الماتقيه والسبح انه وانهم فى الحال الاستفهام والامر الجار زفه وتقحمه اى
صبى اتضحوا اذا افاق من سكره والرحم كاف منه للورع معينها لكف اباه دان نعاس على نفسه
على صبوتها الماء من الدنيا الى كان يحلق بها من هواه وعاده وجيه وصبابته بحذرها اى اماكان
نصحو ويقبل على ما كنت تحمده من العرام فى صباك والتشبه المرح عمر امثال هذا قوله على ما لم يرد
ان نعس الحارد والمحرور على نعس النعر ولما سرزله متعلق بلا داوان تبذيله متعلق وبه عطف الحمل لكون
على ذلك قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه منا ونجيناهم من عذاب غليظ يختص ولما جاء
امرنا نجينا صالحا من عذاب الدنيا ونجيناه من خزى يوم القيامة قوله والطاهر اولد اعلم ان الشان
من الامثال بما نظر بسره الحر به والطاهر هو اللفظ المحتمل الراجح احد محتملاته ترجيه وفيهما بالبشرى
حال من رسلنا اى لقد جاءت رسلنا ملتبسين بالبشرى ومن حطلهم صالحه لكل ما هو البشرى وقد عمت

١٩٥
قوله انا ارسلنا الى قوم لوط وقوله فبشرناها باسحق وفى قال ان البشرى هلاك قوم لوط قال انه هلاك الظلمة
من اجل انعم من اجل ما بشر المومن قال الله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واله
ان الشان قوله فضحكت سرورا بهلاك اهل الخبائث لا سيما ان اهل البشرى على الشان ما ولد اظهر للتصريح بذكر
البشارة فيه فى قوله فبشرناها باسحق قوله سرورا فقلنا ايه سلم وضحكت كالكلح بالبرق الغمام اللوائح الشائى
الدمع ولواء الصحاح وقفنا فعلنا ايه عنام سالم وقال الكتيم الدباب الملاقح اسم فعل بمعنى صرف وقيل
معناه ندو وهو يسى على الكسر فاحضرت السكر بو نته فعلت بهر صرنا والكلح تقول كلحنا فردت
الجواب بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللائح شبه ابتسامها وشبه اسنانها بالبرق اللامع والوصف
المحاة قوله فاكثرتهم وما كان التى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا بدل الكبر سالم الصدا ولكنه
من يعرفه فى سكن وتكثيرها اذا لم توضحه قول المجوسه شكت بوفنى وما نكرت الا الشيب والصلع بانها
تعرضان عندها وفى نسبته هذا البيت الى الاعشى حكاية قال ابو عبيد كنت حاضرا عند بشار بن برد
وقد انشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت انكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى
فعجبت من ذلك فلما كان بعد عشر سنين كنت جالسا عند يونس فقال حدثنى ابو عمرو بن العلا انه صنع هذا
البيت وادخله فى شعر الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر بعد هذه
الحكاية فى مختصر المعانى وقال المصنف فى الذاريات فى قوله قوم منكرون اى انتم قوم منكرون فعرفونى من
انتم او لانه ابهم ليسلوا منها ديد كانا ابصر الذى عرفنا من الحرزنا وراى لهم حالا وشكلا خلاف حال
الناس وشكلهم قوله الا نزل الى قوم لوط لا نخف انا ارسلنا الى قوم لوط انى الدليل على ان الخايف انه
عليه السلام احس انهم ملائكة وانما انكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليهم عليه الاجع
ما مسوا طعامه تعليل النهى اى لا كيف تقولهم انا ارسلنا الى قوم لوط والا كان مقتضى الظاهر ان
يقال انا رسل الله قوله فضحكت قاضت الاصحاب سمع الدرانا بحور دوكان الحيض من البشارة
لم يكن عجبا ولان من يحيض وهو معتيا بالحمل الكبير طالب الحيض فى غيرابانه ايضا داخل فى التعجب
لعل الاستفهام فى قولها الدا والدة على نور الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه الغضبة الخارقة للعادة
السمرة والقول لعلها لم تعلم ان الذى راته حيض فى تلك الحالة ولذا لم يتعجب منه قوله يعقوب رفع
بالابتداء قال الزجاج من نصب يحمل على موضع مبشرناها باسحق على المعنى اى وهبنا لها اسحق ووهبنا
له يعقوب ومن رفع فعلى ضربين احدهما على التقديم والتأخير المعنى ويعقوب يحدث لها من وراء اسحق
ويانيهما انه مرفوع بمعنى الى وثبت لها من وراء اسحق يعقوب وينظف اى فى موضع خفض على العطف
لان الحال لا يفصل بينه وبين المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة لا يجوز مررت بزيد فى الدار والبيت
عمرو وقال ابو على من فتح يعقوب فعلى انه مجرور اى بشرناها باسحق ويعقوب كان اقوى من الوقف
لانها بشرت بهما وفى اعمالها ضعف للفصل بين الجار والمجرور ونحو سيبويه على قبح كمررت بزيد
اول امس وامس عمرو وقال ابو الحسن مررت بزيد اليوم وامس عمرو قوله لم يعيش
وقيل الوراء ولد الولد وقال المصنف لعله هذا التفسير ان يراد يعقوب اولاده كما يقال هاشم
ويراد اولاده وقال الطيبى ولعله يسمى به لانه بعد الولد وعلى هذا اضافته الى اسحق ليس حسن

الحماة

معوضا ٦٦

حلاو

تعدبو

لوطه

الدراك

وثم

عطف